بسم الله الرحمن الرحيم

اجتماع الجيوش القرآنية على تجريم الولايات المتحدة الصليبية

رسالة مهداة إلى الشعب العراقي المجاهد

تأليف؛ وسيم فتح الله

تم تنـزيل هذه المادة من
منبر التوحيد والجهاد

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth

اجتماع الجيوش القرآنية على تجريم الولايات المتحدة الصليبية

الحمد لله منزل الكتاب، مجري السحاب، هازم الأحزاب، والصلاة والسلام على نبينا محمد قائد المجاهدين وإمام الغر المحجلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فإن سحب التضليل وغمامات الفتن لا تبرح تشوش على المسلم فكره وبصيرته بغية فتنته عن دينه، ولا يزال الحق نوراً ساطعاً يبدد هذه الغمام ويقشع تلك السحب، ولكن لا بد لنور الحق من منابر يرتقيها وقراطيس يُسطر عليها كما لا بد له من صدورٍ تحمل الحق وأجسادٍ تفنى في سبيل الله على بينة.

ولما تولى كِبر فتنة المسلمين عن دينهم اليوم كيانٌ مسخ حقود تلبَّس بمائة لبوس ولبوسٍ ليوهم ويضلل ويفتن المسلمين عن الحق، كان لزاماً علينا معاشر المسلمين أن نفضح هذا الكيان ولو عن طريق تقرير البدهيات، ولكنه تقرير مؤصلٌ بثوابت الشرع ومؤطرٌ بأطر الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من عزيز حميد.

لقد لبَّست الولايات المتحدة الأمريكية على العالم مصطلحات الإرهاب والتخلف والجريمة والخروج على القانون، فكان لزاماً علينا أن نحاكمها إلى بعض هذه المصطلحات ولكن بضبطٍ إصطلاحي آخر لا لبس فيه ولا غموض، ولهذا إخترت أن أضع هذه الدولة المارقة في قفص الإتهام أمام محكمة القرآن لأثبت للعالم عامةً وللمسلمين خاصةً حقيقةً ثابتةً يجب أن تستقر في روح وفكر كل واحد منا ألا وهي أن الولايات المتحدة مجرمةٌ مجرمةٌ مجرمة، نعم، لقد استقرأت وأحصيت كل ألفاظ الجريمة الواردة في القرآن الكريم فهالتني الحقيقة التالية وهي أنه ما من جريمة وردت في القرآن الكريم نصاً إلا وقد تلبست بها هذه الدولة المارقة، فوجدت لزاماً عليَّ أن أبلغ إخواني لأن تنزيل هذا الحكم القرآني على هذا الكيان

المجرم بعينه هو من جنس تنزيل حكم الكفر على من استكبر عن عبادة الله على إبليس عليه لعائن الله.

وإني أسأل الله تعالى أن يوفقني في هذه الرسالة الموجزة إلى عرض أدلة تجريم الولايات المتحدة الصليبية كما أسميتها لأنه أفصح في بيان هويتها وأصول جريمتها، ربنا لا تجعلنا فتنةً للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم.كما أنني أردفت ببيان وسائل التصدي لجرائم هذا الكيان لدحر عصاباته المجرمة وكف بأسها عن المسلمين وعن العالم أجمعين.

والله أسأل القبول لما وفقت فيه من خير والمغفرة لما زل به القلم من خطأ، إنه خير مأمول وأكرم مسؤول، والله المستعان وعليه التكلان.

فصل

تسليط جيوش القرآن على جرائم الأمريكان

وسأعرض في هذا الفصل إن شاء الله تعالى عشر جرائم أثبتها القرآن الكريم وأثبتنا تلبُّس الولايات المتحدة بها لنخرج بناءً على ذلك بالحكم النهائي الفاصل إن شاء الله.

أولاً: جريمة الشرك والكفر:

لا يختلف اثنان في أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة كافرة مشركة؛ ترى ذلك واضحاً في مقدمة الدستور الأمريكي كما تجده واضحاً في السواد الأعظم لشعبها. أما الدستور فحسبك منه ما يلي: (نحن شعب الولايات المتحدة وبهدف تشكيل اتحاد أفضل وإقامة العدل وتأمين الاستقرار الداخلي وللتأهب للدفاع العام ولتحسين المستوى المعيشي العام ولضمان نِعم الحرية لأنفسنا ولخلفنا،نشرع ونؤسس هذا الدستور للولايات المتحدة الأمريكية) [1].

وأما السواد الأعظم للشعب الأمريكي فمن الكفار، حيث يشكل النصارى 84% من السكان - البروتستانت 56% والكاثوليك 28% - واليهود 2% واللادينيين 10% وتشكل 4% ديانات أخرى[2].

فخلاصة الأمر إذاً أن مرجعية الحكم في الولايات المتحدة علمانية كافرة، وأن السواد الأعظم فيها هم من كفرة أهل الكتاب، فاجتمع بذلك كفر النظام الحاكم وحكم السواد الكافر الراضي بهذه المرجعية الكفرية كما هو نص الدستور لديهم.

فإذا أردنا أن نتجاوز ذلك إلى الحكم بتجريم الولايات المتحدة من هذا الوجه لم ينقصنا سوى إثبات حكم الجريمة على من تلبس بوصف الكفر والشرك، وهاتيكم إخواني في الله جيوش قرآنية جرارة من لدن حكيم خبير لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولسوف أستفيض في ذكر الشواهد على المطلوب لضرورة رسوخه وتحققه في قلوبنا وعقولنا، فهلم بنا:

---

[1] ترجمة عن مقدمة نص دستور الولايات المتحدة الأمريكية
[2] http://www.cia.gov/cia/publications/factbook/print/us.html

قال تعالى: {إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تُفتَّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمِّ الخِياط وكذلك نجزي المجرمين} [3]، وقال تعالى: {ليُحِق الحق ويُبطل الباطل ولو كره المجرمون} [4]، وقال تعالى: {فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذَّب بآياته إنه لا يفلح المجرمون} [5]، وقال تعالى: {حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنُجِّي من نشاء ولا يُرد بأسنا عن القوم المجرمين} [6]، وقال تعالى: {وترى المجرمين يومئذ مقرَّنين في الأصفاد} [7]، وقال تعالى: {ووُضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً} [8]، وقال تعالى: {ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفاً} [9]، وقال تعالى: {يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً * ونسوق المجرمين إلى جهنم وِرداً} [10]، وقال تعالى: {يوم يُنفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذٍ زُرقاً} [11]، وقال تعالى: {كذلك سلكناه في قلوب المجرمين * لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم} [12]، وقال تعالى: {ويوم تقوم الساعة يُبلس المجرمون * ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين} [13]، وقال تعالى: {ويوم تقوم الساعة يُقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون} [14]، وقال تعالى: {وامتازوا اليوم أيها المجرمون} [15]، وقال تعالى: {أهم خير أم قوم تُبَّع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين} [16]، وقال تعالى: {إن المجرمين في ضلال وسُعُر * يوم يُسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسَّ

---

[3] سورة الأعراف- 40
[4] سورة الأنفال - 8
[5] سورة يونس - 17
[6] سورة يوسف - 110
[7] سورة إبراهيم - 49
[8] سورة الكهف - 49
[9] سورة الكهف - 53
[10] سورة مريم – 85-86
[11] سورة طه - 102
[12] سورة الشعراء – 102-103
[13] سورة الروم – 12-13
[14] سورة الروم - 55
[15] سورة يس- 59
[16] سورة الدخان - 37

سقر} [17]، وقال تعالى: {يُعرف المجرمون بسيماهم فيُؤخذ بالنواصي والأقدام * فبأي آلاء ربكما تكذّبان * هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون * يطوفون بينها وبين حميم آن} [18]، وقال تعالى: {أفنجعل المسلمين كالمجرمين * ما لكم كيف تحكمون} [19]، وقال تعالى: {كل نفس بما كسبت رهينة * إلا أصحاب اليمين * في جنات يتساءلون * عن المجرمين * ما سلككم في سقر} [20]، وقال تعالى: {كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون * ويلٌ يومئذٍ للمكذبين * وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون * ويلٌ يومئذٍ للمكذبين * فبأي حديث بعده يؤمنون} [21].

فهذه تسعة عشر موضعاً في القرآن الكريم تؤكد بشاعة هذا الفعل وبشاعة من اقترفه، وهكذا اجتمعت جحافل القرآن وسرايا العقيدة القرآنية لتنقض انقضاضة الأسد على معالم كفر الطاغوت الصليبي، ولتشن الغارة على أركان هذا الكفر وتهدم بمعاول الحق معالم الشرك، ولتنطق بحكم الجريمة الأولى التي تلبست بها هذه الدويلة البائسة عدوة نفسها، ألا وهي جريمة الكفر والشرك بالله العظيم، الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد.

ثانياً: جريمة تكذيب الرسل وعداوة الأنبياء:

لقد ترددت في إثبات ما أنا بصدد إثباته من أدلة على هذه الجريمة النكراء بسبب قبح وبشاعة نفس الأدلة، ولكني تأملت في القرآن الكريم فوجدت أن الله تعالى قد فضح أعداء الأنبياء والرسل بإظهار وبيان ما ينسبونه إليهم ويفترونه عليهم زوراً وبهتاناً وكذباً، فاستأنست بذلك رغم الحرج الذي أجده في إثبات كلامهم الوقح بل إني قد أشير إلى معنى كلام بعض هؤلاء المجرمين تحرجاً من إثبات مقالاتهم الإجرامية، ولا عجب من صنيع هؤلاء إذ أنهم أحفاد من رموا الصدِّيقة مريم بنت عمران بالزنا – عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة - وأحفاد من رموا الأنبياء بالسحر والكفر والعياذ بالله. وفيما يلي نماذج معاصرة لجرائم هؤلاء قد أثبتُّ بعضاً منها دون استطراد ترفعاً عن مجلسهم القبيح ولقد استفاضت مقولات هؤلاء المجرمين

---

[17] سورة القمر – 47-48
[18] سورة الرحمن – 41-44
[19] سورة القلم – 35-36
[20] سورة المدثر – 38-42
[21] سورة المرسلات – 46-50

في وسائل الإعلام، كما أنني أشرت إلى بعض المراجع للتوثق وإن كنت أدعو إخواني إلى عدم العودة إلى هذه المراجع من باب هجر الوقاية من سموم هؤلاء عملاً بأمر الله تعالى: {وقد نزَّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكفر بها ويُستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً} [22].

وقبل عرض أدلة إدانة بعض مجرمي الولايات المتحدة الصليبية هذه، أنوِّه إلى أن حكومة الولايات المتحدة قد سكتت في الجملة على أقوال هؤلاء بما يفيد الإقرار الضمني لمقولاتهم بحيث يلتحم جبن الحكومة مع وقاحة الشعب الذي تفوه بهذه القبائح ليكون الجميع شريكاً في هذه الجريمة:

عدو الله جيري فالويل (Jerry Farwell):

وهو قسيس إنجيلي معروف، ويقيم في منطقة فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية وله برنامج أسبوعي إذاعي وتلفزيوني يصل إلى أكثر من 10 مليون منزل أسبوعيا، وله جامعة خاصة أصولية تسمى جامعة الحرية (Liberty University) يهاجم النبي صلى الله عليه وسلم من خلال وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى، إضافة إلى موقعه الخاص على الإنترنت [23]، يضع في صفحته الأولى تاريخاً زائفاً عن النبي صلى الله عليه و على آله وسلم، ومما قاله هذا المجرم - في برنامج "ستون دقيقة" الأمريكي و أذيع في 6 أكتوبر 2002م - وصف المجرم فالويل رسول الله محمد بن عبد الله بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم، بأنه "إرهابي"، وقال: (إنا أعتقد أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - كان إرهابياً. لقد قرأت... كتابات لمسلمين ولغير مسلمين، لكي أقرر أنه كان رجلاً عنيفاً، ورجل حرب).

عدو الله بات روبرتسون (Pat Robertson):

وهو قسيس إنجيلي معروف باهتماماته السياسية وتأييده المطلق للمسخ المسمى "إسرائيل" ويمتلك عدداً من المؤسسات الإعلامية ومنها إذاعة الشرق الأوسط المتخصصة في التنصير في منطقة العالم العربي. كما

---

[22] سورة النساء - 140
[23] www.falwell.com

سعى بات روبرتسون إلى الترشح لمنصب الرئيس الأمريكي في عام 1988، وله موقعه الإليكتروني يبث من خلاله سمومه النتنة [24]، و مما قاله هذا الهالك في برنامج تلفزيوني أذاعته قناة فوكس الأمريكية في 18 سبتمبر 2002 م من خلال برنامج "هانتي وكولمز" الذي تبثه قناة "فوكس نيوز"، حيث قال عن الرسول محمد بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم أنه: (كان مجرد متطرف ذو عيون متوحشة تتحرك عبثا من الجنون)، وقال: (لقد كان سارقا وقاطع طريق)، وقال: (إن ما يدعو إليه هذا الرجل في رأيي الشخصي ليس إلا خديعة وحيلة ضخمة).

ج. جيري فاينز (Jerry Vines):

هو راعي كنيسة في "جاكسونفيل/فلوريدا"، يصل عدد أتباعها إلى 25 ألف شخص، وهو من أبرز المتحدثين الأمريكيين في المؤتمر السنوي للكنائس المعمدانية الجنوبية، الذي يُعتبر أكبر مؤتمر ديني يعقد في كل عام. وقام الرئيس الحالي جورج بوش الابن والرئيس السابق بل كلينتون بمدح هذا القسيس واعتباره من المتحدثين بصدق عن دينهم. وله موقعه على الشبكة [25]، ولقد تهجم هذا الهالك على سيد الخلق عليه أفضل الصلاة و التسليم، و تلفظ بأقذع العبارات. حيث أصدر هذا الرجل تصريحات مليئة بالكراهية والعداء للإسلام خلال الاجتماع السنوي للكنيسة المعمدانية الجنوبية، والذي عقد في مدينة سانت لويس في ولاية "ميسوري الأميركية" حيث تحدث بافتراءات آثمة في حق النبي صلى الله عليه وسلم:

اتهمه بأنه: (شاذ يميل للأطفال ويتملكه الشيطان)، وأنه: (تزوج من 12 زوجه أخرهم طفلة عمرها تسع سنوات)، وأضاف فاينز أن (الله الذي يؤمن به المسلمون ليس الرب الذي يؤمن به المسيحيون).

فعليه لعائن الله المتتابعة، هذا وقد رفض قادة الكنيسة المعمدانية الجنوبية إدانة تصريحات فاينز، مما يدل على تبنيهم لها وإثارتهم روح التعصب والكراهية بين أبناء الشعب الأميركي نفسه.

---

[24] www.patrobertson.com
[25] www.fbcjax.com

هذا غيض من فيض، ولولا اشمئزاز النفس والتحرج من الإثم لأثبتُّ المزيد، ولكن جبل الملح يكفيك أن تذوق منه قبصةً واحدة.

هذا ولا بد من الإشارة ولو سريعاً إلى ما تمثله الرموز الدينية السابقة من مرجعية دينية للتيار الأصولي اليميني المتطرف الحالي والحزب الجمهوري الذي يمثله الرئيس الأميركي الحالي، وللدلالة على ذلك نذكر ما يلي:

- فرانكلين جراهام: هو الذي قرأ الأدعية الافتتاحية لمباركة الفترة الرئاسية للرئيس الأميركي الحالي.

- حضور الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش الابن عن طريق الأقمار الصناعية المؤتمر السنوي للكنيسة المعمدانية الجنوبية.

- ام الحزب الجمهوري بتكريم كل من بات روبرتسون وجيري فالويل لمساهمتهما في دعم الحزب الجمهوري والتيار اليميني المعارض.

- ح الرئيسين الأميركيين السابق والحالي لجيري فاينز باعتباره من المتحدثين بصدق عن دينهم.

- ام روبرتسون عام 1989م، بتأسيس منظمة سياسية تسمى "تحالف المسيحي" [26]، تهدف إلى توحيد أصوات المتدينين من التيار اليميني في السياسة والانتخابات الأميركية، وقد لعب هذا التحالف دوراً كبيراً في فوز الرئيس الحالي للولايات المتحدة.

- قيام البيت الأبيض بالإعلان عن منحة قدرها نصف مليون دولار إلى بات روبرتسون. كما كان يحضر في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق ريجان اجتماع مجلس الأمن القومي الأميركي.

إن علاقة هؤلاء بالرؤساء الأميركيين السابقين والحاليين علاقة قوية ومعروفة لكل الأوساط السياسية والدينية والإعلامية الأميركية[27].

---

[26] Christian Coalition

[27] نقلت مجموع هذه النقولات بتصرف عن موقع اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء وعنوانها على الشبكة: http://www.icsfp.com/AR، كما أنني سمعت بعض هذه الأقوال بأذني عندما كنت مبتلى بالإقامة بين ظهراني هؤلاء.

وبعد:

هذا الاستعراض لقبائح هؤلاء بقي علينا أن نستلّ الصارم البتار من كتاب الواحد القهار لنضرب فوق أعناق هؤلاء ونضرب منهم كل بنان، ففيما يلي بعض سرايا الدفاع القرآنية التي تسم جباه هؤلاء الجبناء بسمتهم المميزة؛ سمة الجريمة، ووصف المجرمين، تأمل معي:

قال تعالى: {فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يُرد بأسه عن القوم المجرمين} [28]، وقال تعالى: {ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفةً بأنهم كانوا مجرمين} [29]، وقال تعالى: {وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون * كذلك نسلكه في قلوب المجرمين} [30]، وقال تعالى: {وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين وكفى بربك هادياً ونصيراً} [31]، وقال تعالى: {ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين} [32].

فالآن حصحص الحق وبان لذي عينين أن هذه الدويلة الصليبية دويلة مجرمة تؤوي من المجرمين ما يكفي لأن تفوح منهم الأرض كلها نتناً وأذى، ولا حجة لأحد من المتفلسفين والمتشدقين أن يدعي أن هذه أقوال فردية لأن أتباع هؤلاء ومستمعيهم بالملايين كما أننا أشرنا ولو بإيجاز إلى طبيعة العلاقة الوثيقة بين هؤلاء المنظرين في الواقع وبين أركان الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى كل حال فما هذه إلا واحدة من سلسلة من الجرائم التي نمضي في استعراضها إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: جريمة الاستكبار والاستعلاء بغير الحق:

ولا أحسب أنني بحاجة إلى إقامة أدلة على نزعة الاستعلاء والاستكبار بغير الحق التي تسيطر على الولايات المتحدة، إذ أن علم هذا مستفيض بين الناس كما أن كفر

---

[28] سورة الأنعام - 147
[29] سورة التوبة – 65-66
[30] سورة الحجر – 11-12
[31] سورة الفرقان - 31
[32] سورة الروم - 47

إبليس وإيمان جبريل وميكائيل مستفيض بينهم لا يفتقر إلى استدلال.

ومع ذلك نشير إلى بعض الملامح العامة التي تؤصل لهذه الجريمة، فأنت إذا تأملت العملة الورقية الأمريكية – الدولار - فئة الدولار الواحد وجدت في أحد أطرافها عبارة لاتينية [33] تعني "النظام العالمي الجديد"، وهو نفس الشعار الذي أطلقه الرئيس السابق للولايات المتحدة جورج بوش الأب في سياق حملته المسعورة ضد العراق في حرب الخليج الثانية، وتمثل هذه العبارة الموجزة حقيقة وجود الولايات المتحدة الأمريكية، هذا الوجود الذي قام منذ بدايته على أنقاض شعب بأكمله ذبحتهم آلة الاستيطان الأمريكية لتمحو من على وجه قارة بأكملها شعباً كان يسمى بالهنود الحمر فإذا ببقايا بقاياهم اليوم أعداد تافهة في مستعمرات أقرب إلى حظائر البهائم منها إلى ديار البشر، وبعد جريمة الإبادة هذه التي كانت حصيلتها بالملايين ظهرت نزعة استعلاء أخرى تمثلت في استعباد واسترقاق ملايين الأفارقة السود – وكثير منهم من المسلمين – ليكونوا آلة الحرث التي تسوى بها البلاد وكير الحدادة الذي تؤسس به صناعاتها، ثم لم تلبث أن مدت الولايات المتحدة الأمريكية أذرع الاستكبار الأخطبوطي عبر العالم لاستنزاف ثروات الشعوب ونهب خيراتها والعبث بمصيرها، فما من منطقة في العالم قد سلمت من حرب أو آثار حرب أمريكية، وخذ على سبيل المثال لا الحصر بعضاً من الحروب الدامية التي لوثت بها أمريكا يديها في القرن العشرين:

- الحرب الأمريكية الإسبانية / 1898.
- والحرب الأمريكية الفليبينية / 1899.
- والحرب الأمريكية الصينية / 1900.
- والحرب العالمية الأولى / 1917- 1918.
- والحرب العالمية الثانية / 1941- 1945.
- والحرب الكورية /1950-1953.
- والحرب الأمريكية الفيتنامية / 1961- 1973.
- وحرب الخليج الثانية / 1991.
- الحرب العدوانية على إمارة أفغانستان الإسلامية / 1991- لم تنته.
- والحرب العدوانية الهمجية على العراق / 2003 – لم تنته.

[33] وهي العبارة المكتوبة تحت الهرم المرسوم ونصها: Novus Ordu Seclorum

وغير هذا كثير مما من شأنه إثبات طبيعة المد التوسعي الذي تمضي الولايات المتحدة في سبيله. ولو أنه كان توسعاً يبث الخير والرفاهية والعدالة بين الناس لكان أمراً ذا شأن، ولكنه لم ولن يكون يوماً كذلك، وهذا مجرد نموذج بسيط من الامتداد التوسعي والطمع الشره والنهم الذي لا يمكن إشباعه لهذه الدويلة المارقة، ولو أن المرء استطرد في سبر كل هذه الجرائم لما أسعفه الوقت ولأضناه الجهد، وحسبنا الواقع المشاهد من تصريحات القيادة الأمريكية الحالية لنقف على خطورة الأمر، فقد سمع العالم أجمع تصريحات المتعجرف الصغير في سياق حملته المسعورة على ما سماه الحرب ضد الإرهاب حيث أنطق الله لسانه ليفصح عن القيح المحتبس في صدره ويعلنها حرباً صليبية ولا يدع للناس خياراً سوى الانضواء تحت راية الولايات المتحدة أو اعتباره عدواً لها.

يمكننا إذاً أن نلخص سيرة هذه الدويلة في ثلاث مراحل: إبادة شعب وسرقة أرضه، ثم استرقاق شعب للقيام ببناء هذه الأرض، ثم الهيمنة على باقي شعوب العالم لضمان رفاهية وأمن هذه الأرض. وهل هذه إلا سيرة المستعلين في الأرض المتكبرين بغير الحق؟ وهل أدل على هذه الروح الاستكبارية من ذلك الصلف والإعراض المطلق عن أي كلمة نصح أو تنبيه أو دعوة تأني أو دعوة إلى دين الإسلام، فإذا بالولايات المتحدة تضرب بذلك كله عرض الحائط وتمضي بصلف وكبر فرعون لسان حالها يقول أنا ربكم الأعلى.

وإن الله تعالى قد أمهل فرعون ومد له مداً حتى إذا قال فرعون قولته الآثمة: {فقال أنا ربكم الأعلى} [34]، كان أخذ الله تعالى له أخذ عزيز مقتدر: {فأخذه الله نكال الآخرة والأولى} [35]، فلننظر إذاً كيف سلط القرآن الكريم آياته المحكمة القاطعة الفارقة بين الحق والباطل ليُجرِّم كل مستكبرٍ مستعلٍ في الأرض بغير حق:

فقد قال تعالى: {وقالوا مهما تأتنا به من آيةٍ لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين. فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمَّل والضفادع والدم آياتٍ مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين} [36]، وقال تعالى: {ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون ومَلَإِه بآياتنا فاستكبروا وكانوا

---

[34] سورة النازعات - 24
[35] سورة النازعات - 25
[36] سورة الأعراف – 132-133

قوماً مجرمين. فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين} [37]، وقال تعالى: {وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتو عتواً كبيراً. يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حِجراً محجوراً} [38]، وقال تعالى: {ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسولٌ كريم * أن أدّوا إليَّ عباد الله إني لكم رسولٌ أمين * وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين * وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون * وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون * فدعا ربه أن هؤلاء قومٌ مجرمون} [39]، وقال تعالى: {وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تُتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوماً مجرمين} [40].

ولا تقتصر هذه الجريمة على ما يسمى بالحكومة بل إن الشعب الذي انتخب هذه الحكومة كما يزعم ويفاخر بأن نظام هذه الدويلة الديمقراطي يعني أن الحكومة تمثل الشعب ورأي الشعب ومراد الشعب، إن هذا الشعب مجرمٌ كحكومته اللهم إلا النذر اليسير، فمنهم من هو مجرم لموافقة حكومته ومنهم من هو مجرم لسكوته عن جرائمها ومنهم من هو مجرم من جهة ولائه لمنظومة هذه الدويلة المجرمة، وهاتيك الصارم البتار على رقاب هؤلاء قوله تعالى: {قال الذين استكبروا للذين استُضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين * وقال الذين استُضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يُجزون إلا ما كانوا يعملون} [41].

فالحاصل مما مضى أن الولايات المتحدة الأمريكية بنزعتها الإستكبارية والاستعلائية بغير حق عبارة عن دولة إجرامية النشأة إجرامية النزعة إجرامية السمت والصفة وإجرامية التوجه والأطماع، وقد رأينا سيوف القرآن مشرعة عليها لتفت في عضد هذه النزعة وتردها خائبةً إلى وكر الذئاب وجحور الفئران حيث مزبلة التاريخ..

رابعاً: جريمة الفاحشة:

---

[37] سورة يونس – 75-76
[38] سورة الفرقان – 21-22
[39] سورة الدخان – 17-22
[40] سورة الجاثية - 31
[41] سورة سبأ – 32-33

قد يضج القلم ويضيق الورق بالمرء إن حاول إثبات واقع الفحش والقذر الذي يمثله المستنقع الأمريكي الآسن بكل ما يعج فيه من ديدان وحشرات وبهيمية جنسية مفرطة الفحش والدناءة.ولعلي من باب الموضوعية أشير إشارة عاجلة إلى بعض الحقائق المتعلقة بهذا الأمر ثم ننظر إلى حكم القرآن الكريم في هؤلاء بناءً على واقعهم الذي يتلبسون به بل ويفاخرون به:

- إن الزنا واللواط والسحاق مسموح به قانوناً في الولايات المتحدة طالما كان بإقرار الطرفين البالغين.

- إن المجاهرة بكون المرء شاذاً جنسياً مسموح به قانوناً في الولايات المتحدة.

- إن اتهام الشاذين جنسياً بأي شيء يسيء إلى مشاعرهم يعتبر جريمة كراهية ممنوعة قانوناً في الولايات المتحدة.

- إن عدد المجاهرين بنمط الشذوذ الجنسي في الولايات المتحدة يقدر بالملايين.

- بعد فضيحة التعدي الجنسي على الأطفال المرتادين للكنائس الأمريكية أعلن كثير من القسس في الكنائس عن نمط حياتهم الشاذ جنسياً بما يمثل ربع أو ثلث القسس الأمريكيين.

- تؤكد الهيئات الطبية الأمريكية على أن نمط الحياة الجنسية الشاذ - للواطيين والسحاقيات - نمط حياة طبيعي مقبول وهو نوع من أنواع التعبير الطبيعي عن فطرة الجنس عن الإنسان [42].

- تمنح دائرة الهجرة الأمريكية فرصة طلب حق اللجوء السياسي لمن يثبت أنه قد يتعرض للاضطهاد في بلده بسبب ميوله الجنسية الشاذة، وهناك بالفعل عدد من الحالات التي حصلت على اللجوء السياسي في أمريكا بناء على مجاهرة هؤلاء الأفراد بميولهم الجنسية الشاذة وادعائهم انهم يتعرضون للاضطهاد لأجل ذلك في بلدانهم - ومعظمها بلدان إسلامية -

---

[42] راجع إن شئت المواقف الرسمية للمؤسسات والمجالس الطبية الأمريكية مثل: American Medical Association, American board of Pediatrics, American Board of Family medicine, American Board of Medicine

- لا يكاد يخلو إعلان شاغر وظيفي حكـومي أو خـاص في الولايات المتحدة من عبارة مفادها ضمان عدم التفرقة بيــن المتقــدمين للوظيفــة بســبب أصــولهم العرقيــة أو انتماءاتهم الدينية أو تصوراتهم الجنسية.

- توجد مؤتمرات سنوية إقليمية ومحلية في الولايـات المتحــدة الأمريكيــة لمجتمعــات اللوطيــة والســحاقية الأمريكية، كمـا توجـد مسـيرات مجـاهرة بهـذه الفـواحش، ولهم دورياتهم ومجلاتهم التي تعنى بشـؤونهم وتـدافع عـن حقوقهم وتحميهم من أي "اضطهاد" مدني.

- تعتبر شبكات الدعارة الجنسية ومنها مـا هـو خـاص بالشذوذ الجنسي وليدة وربيبـة الإعلام الأمريكـي، مشـكلة بذلك ذراعاً من أذرع المد الأخطبوطي الهـادف لنشـر هـذا الفكر وبثه في العالم.

وكمـا قلـت فـإن بإمكـان المـرء أن يؤلـف الكتـب والمجلدات في توثيق ما لا حاجة لتـوثيقه لأننـا عشـنا بيـن القـوم ورأت أعيننـا وسـمعت آذاننـا ودهشـت عقولنـا لمـا يجاهرون بـه ويمارسـونه ويؤصـلون لـه ويقننـونه، حـتى إن الشـذوذ والانحـراف أصـبح لـديهم أصـلاً، والعفـة والالـتزام خروجاً طارئاً عن الجادة، ولكأني بلسان حـالهم كمـا نطـق قوم لوط عليه السلام حين نهاهم عن الفاحشة: {فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط مـن قريتكـم إنهـم أناسٌ يتطهرون} [43]، وهنـا لا بـد مـن أن تتصـدى حجافـل القرآن لنوادي المنكر والطغيان لتطهـير الأرض مـن رجـس هـؤلاء وتطهـير الأرض مـن دنـس هـؤلاء، فلنتـدبر مشـهد القوارع القرآنية تنكس أفئـدة وأجسـام هـؤلاء كمـا نكسـوا فطرة الله عز وجل، فلنتدبر:

قال تعالى: {ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحـدٍ مـن العـالمين * إنكـم لتـأتون الرجـال شهوةً من دون النساء بل أنتم قـومٌ مسـرفون * ومـا كـان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكـم إنهـم أنـاسٌ يتطهرون * فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت مـن الغـابرين * وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبـة المجرميـن} [44]، وقال تعالى أيضاً حكايـةً عـن قـومٍ لـوط: {قـال فمـا خطبكـم أيهـا المرسـلون * قـالوا إنـا أرسـلنا إلـى قـومٍ

---

[43] سورة النمل - 56
[44] سورة الأعراف – 80-84

مجرمين} [45]، وقال تعالى: {قال فما خطبكم أيها المرسلون * قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين. لنرسل عليهم حجارةً من طين * مسومة عندَ ربك للمسرفين} [46].

وبهذا تتواتر الأدلة وتترادف صواعق الحق لتسم هؤلاء بوسم الجريمة جزاء وفاقاً على قبائحهم الشنيعة، ويتبين بهذا مدى تلبُّس الولايات المتحدة الأمريكية حكومةً وشعباً بهذه الجريمة القبيحة لتضيف إلى سجلهم الإجرامي صفحة أخرى من صفحات العار الذي يدنس حكاية بني آدم، ويلوث صفحات كتاب البشرية طاهر الفطرة بهذا السواد وبهذا التنكيس كالذي استهوته الشياطين حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا، ولكن أنَّى لقلوب تنكست فطرتها إلى حضيض دون البهائم أن تستجيب، وأنّى لمن أغرقته شهوات الجنس ومستنقعات القذارة الشاذة أن يعي، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

خامساً: جريمة العدوان والظلم والفساد في الأرض:

ولا أريد أن أنبش ذاكرة التاريخ بحثاً عن الرصيد اللامتناهي لجرائم العدوان الأمريكي على شعوب العالم، فلقد انقدحت في ذهن كل إنسان فداحة جريمة القنبلة الذرية الأمريكية في هيروشيما وناجازكي وجرائم الحرب الأمريكية في فيتنام وكوريا وأمريكا اللاتينية وغيرها، ولكنني أستقرئ صفحة الواقع المشاهد اليوم لأشير إلى ثلاثة مشاهد قائمة حيّة تمثل الطبع الإجرامي للاعتداء على الغير في أسوأ وأبشع صوره، وهذه المشاهد تتمثل فيما يلي:

أولاً: التأييد والتمويل والمظاهرة التامة للمسخ المسمى "إسرائيل" في جرائمه اليومية ضد الشعب الفلسطيني، بحيث تتدفق ملايين الدولارات يومياً من أمريكا إلى الكيان الصهيوني وتعج أجهزة الجيش الصهيوني بكل ألوان أسلحة الدمار والفتك أمريكية الصنع وتؤصل الحكومة والقوى الشعبية الأمريكية لوجود وبقاء وعدوانية الكيان الصهيوني الممسوخ بصور لا يرتاب معها من له أدنى مسكة من عقل أن هذا الكيان لا يمكن له أن يستمر

---

[45] سورة الحجر – 57-58
[46] سورة الذاريات – 31-34

في الوجود ناهيك عن العدوان بدون هذا الدعم اللامتناهي. إن الجريمة الصهيونية ليست في الحقيقة إلا واجهة الإجرام الأمريكي في واحدة من أبشع صور هذا الإجرام، ولعل الجرائم البشعة التي عايشناها في سياق ملحمة الانتفاضة الجهادية القائمة نصرها الله تعالى وأيدها بجنده وتوفيقه ما هي إلا نموذج من نماذج هذه الجريمة الأمريكية القذرة.

ثانياً: العدوان الأمريكي على إمارة أفغانستان الإسلامية وقد قُتل في هذا العدوان من الأطفال والنساء والشيوخ من قتل كما بينت ذلك وسائل الإعلام بالبث الحي [47]، ولم تبذل حكومة الولايات المتحدة جهداً في التكتم على أفعالها بل فاخرت بقنابل "الديزي كتر" وبوابل الحمم التي صبتها على تورا بورا وغارديز، وبالقضاء على تمرد سجن جانجي قلعة وقد تبين بعد ذلك أن الجيش الأمريكي أشرف وشارك في جرائم حرب كما وثقته جهات محايدة [48]، وها هي أفغانستان قد عادت بعد حرب "التحرير" الأمريكية يعتريها الهلع وفقدان الأمن والجريمة والفاحشة والعهر والفساد ونبذ التحاكم إلى الشريعة وعودة انتشار زراعة المخدرات وغير ذلك كثير يغص به القلم.

ثالثاً: العدوان الأمريكي الأخير على شعب العراق ومهد الخلافة العباسية وعاصمة الإسلام قروناً من الزمن حيث يفاخر مجرمو الإدارة الأمريكية الخارجون حتى عن القانون الدولي الذي يحاكمون الناس إليه يفاخرون بتدمير هذا الشعب وهذه الحضارة، فها هي ألوف الصواريخ والحمم تصب فوق رؤوس الشعب العراقي البطل المجاهد في حين يمضي أركان الإدارة الأمريكية في صفاقتهم التي لا نظير لها في التاريخ يقولون جئنا لتحرير العراق، ولا أرى حاجة لتوثيق ما يراه الناس بأعينهم ويسمعونه بآذانهم عن هذه الجريمة الحيّة، وإنما هي – كما قلت - إشارات نتعرف بها على مناط الجرم في هذا المجال.

---

[47] ودفعت بعض وسائل الإعلام ثمن ذلك البث الحي بأن قصفت مكاتبها في كابول من قبل القوات الأمريكية

[48] وقد أنتجت مجموعة ألمانية مصوراً وثائقياً يعرض الأدلة على مسؤولية الأمريكان عن جرائم حرب في أفغانستان أودت بحياة نحو 3000 شخص على الأقل

ولنتأمل في القرآن الكريم لننظر إلى مدى تحقق هذا العدوان والفساد مناطاً لوصف الجريمة، حتى نكون على بينة من الأمر ولا نرمي القوم بشيء دون دليل، فلنتدبر:

قال تعالى: {ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين} [49]، قال تعالى: {فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتَّبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين} [50]، وقال تعالى: {ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مالِ هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدَوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً} [51]، وقال تعالى حكايةً عن موسى عليه السلام: {ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدوٌ مضلٌ مبين * قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم * قال رب بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين} [52]، وقال تعالى: {إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون. لا يُفتر عنهم وهم فيه مبلسون. وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين} [53]، وقال تعالى: {أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر * أم يقولون نحن جميعٌ منتصر * سيُهزم الجمع ويولون الدبر * بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر * إن المجرمين في ضلال وسعر * يوم يُسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر} [54].

فهذه ستة سرايا قرآنية موجهة كلها في سياق الظلم والعدوان والفساد ضد عصابات الإجرام، وقد تبين لك في اللمحة الموجزة المتقدمة تلبُّس الولايات المتحدة الأمريكية بكل نوع من أنواع العدوان والفساد هذا بما يجعل وصف الجريمة من هذا الوجه ملازماً لتصرف هذه الدويلة البائسة حتى إن المرء ليظن الترادف المعنوي بين لفظ الجريمة ولفظ الولايات المتحدة الأمريكية، وحسبي

---

[49] سورة يونس - 13
[50] سورة هود -116
[51] سورة الكهف - 49
[52] سورة القصص – 15-17
[53] سورة الزخرف – 74-76
[54] سورة القمر – 43-48

في هؤلاء حكم محكمة القرآن فيهم وعمل سيوف الحق في جرائمهم.

سادساً: جريمة الإضلال والتضليل:

وهذه ليست مجرد جريمة اقترفتها الولايات المتحدة بل هي حرفة أمريكية بحتة؛ إنه منهج حياة وأسلوب تعامل مع الآخرين أملاه عليهم كذبهم وإجرامهم وسوداويتهم وحقدهم وطمعهم بحيث لا يستطيعون أبداً أن يتعاملوا مع غيرهم بصراحة أو بصدق فإن ذلك يفضحهم، فلا مندوحة لهم عن الخداع والتضليل والتمويه والتزييف.

ولسوف أضرب مثالاً واحداً يكفي لإثبات مدى التضليل والزيف الذي تمثله الولايات المتحدة الأمريكية، ففي مجلس الشيوخ الامريكي المنعقد في الدورة الخامسة بعد المائة يوم الثلاثاء الموافق 27 يناير عام 1998 في العاصمة الأمريكية واشنطن صدر القرار الخاص المسمى بقرار الحريات الدينية العالمي[55]، والذي يهدف إلى تحديد موقف الولايات المتحدة تجاه ما أسمته اضطهاد الدول الأجنبية ضد الأفراد على أساس الدين، وتعزيز هذا الموقف الرسمي بما يكفل صيانة الحقوق الدينية في العالم.وجاء في البند الثالث عشر من الفقرة الثالثة – وهي فقرة التعريفات – تحديد الأمور التي تمثل انتهاكاً للحرية الدينية ما يلي: (إن اصطلاح "انتهاك الحرية الدينية" يعني انتهاك حق حرية الاعتقاد الديني والممارسة الدينية المتعارف عليه دولياً...)، ثم ذكر نماذج لهذه الانتهاكات ومنها:

(منع وتقنين والمعاقبة على أي من الأنشطة التالية:

- الاجتماع لأداء نشاطات دينية سلمية كالعبادة والوعظ والصلاة، ويعتبر طلب تسجيل هذه الأنشطة انتهاكاً للحرية الدينية.

- الحديث بحرية عن معتقدات الفرد.

- تغيير دين الفرد وانتمائه.

- امتلاك وتوزيع مطبوعات دينية بما فيها الأناجيل.

---

[55] International Religious Freedom Act of 1998

- تربية أطفال الفرد وفق معتقده وتعليماته الدينية) [56] اهـ.

هذه بعض الفقرات الواردة في القرار وقد اقتبستها دونما إخلال بالسياق ويمكن لمن شاء أن يراجع القرار كاملاً، وأريد أن أكشف زيف وتضليل حكومة الولايات المتحدة الصليبية في حقيقة الأمر من خلال أمرين أحدهما تشريعي والثاني تنفيذي؛ أما من الناحية التشريعية فإن الملحق الأول للدستور الأمريكي يمنع من تشريع أي قانون يؤسس لظهور دين معين، كما يمنع من منع التدين بدين معين [57]. ولكنك إذا تأملت المثال رقم أربعة في أمثلة انتهاك الحرية الدينية الذي يتحدث عن منع توزيع مطبوعات دينية كأحد أشكال انتهاك حرية التدين تجد القرار ينص على تضمين الأناجيل تحديداً - مع أنها داخلة في الجملة مع باقي الكتب الدينية – وهذا ليس إلا نوع تفضيل أو تقديم دين معين في وثيقة وموقف حكومي رسمي مما يشكل انتهاكاً للدستور الأمريكي، هذا من جهة التشريع [58]، وأما من جهة التنفيذ فدعونا نذهب في جولة خاطفة اليوم في أرجاء الولايات المتحدة لنشاهد إحصاء المساجد وطلب تسجيل أسماء مرتاديها وفرض الرقابة والتجسس على نشاطات المراكز الإسلامية، كما أنني أذكر حادثة وقعت في إحدى الولايات الأمريكية حيث أسلمت امرأة أمريكية فما كان من المحكمة الأمريكية إلا أن حكمت لأقاربها الذين طالبوا بسحب حضانة ولدها منها لأنهم لا يريدونها أن تربيه على الإسلام، وهذا هو نفس نوع الانتهاك الذي ذكرته الفقرة الخامسة أعلاه، وهذه هي بعض التناقضات الصارخة بين واقع الممارسة الأمريكية وبنود وثيقة الحرية الدينية العالمية، بل قل إنه التضليل والخداع المقصود، إذ أن حقيقة هذه الوثيقة ليست سوى تمهيد الطريق في العالم أجمع أمام المنظمات الكنسية والتنصيرية الضالة

---

[56] يمكن مراجعة القرار كاملاً على الرابط التالية لوزارة الخارجية الأمريكية:
http://www.state.gov/g/drl/irf/c2132.htm

[57] نص الملحق الأول للدستور الأمريكي:
Amendment I: Congress shall make no law respecting an establishment of religion, or prohibiting the free exercise thereof; or abridging the freedom of speech, or of the press; or the right of the people peaceably to assemble, and to petition the Government for a redress of grievances

[58] وهذا غيض من فيض وإلا فإن نظام الحكم الأمريكي والذي يقضي الدستور بعلمانيته ويحرم تأسيس أو إظهار دين رسمي له يغص بشتى أنواع المظاهر الدينية النصرانية مما لا يخفى على أحد لو أن الأعين تبصر حقيقةً أو أن القلوب تفقه حقيقةً

المضلة لتتمكن من نفح سمومها في العالم أجمع لا سيما العالم الإسلامي، ولكن هيهات إن هم إلا كما قال الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يهنها وأوهى قرنه الوعل

وتمارس الحكومة الأمريكية سياسة التضليل والغواية عبر شتى الطرق ابتداء من الدعاية السياسية كتلك التي تروج خدعة الديمقراطية التي وقع فريستها كثير من شعوب العالم بما فيهم المحسوبون على بعض التيارات الإسلامية، ومروراً بوسائل الإعلام التي تروج لما يريده الساسة والمنظرون، كالصورة الكاذبة التي يروجها الإعلام الأمريكي عن الإسلام جملةً وتفصيلاً، بل إن الحكومة الأمريكية بدأت تروج لنموذج إسلامي أمريكي تريد تقديمه للعالم على أنه النموذج المثالي للمسلم الذي يمارس دينه ويوالي بلده ويكون مثال المواطن الصالح الذي يرفع الرأس! [59].

وانظر إذا شئت بعض مواقع الدعاية والترويج الكاذب فإليك هذا النموذج من فم القوم أنفسهم لا نفتري عليهم وسوف أثبت هذا النص كاملاً لتقرأه وأنت تشاهد حمم القنابل والصواريخ والقاذفات تدك أرض العراق في بغداد والموصل وكركوك والبصرة وأم القصر والنجف وكربلاء ولتحكم بنفسك أيها القارئ العزيز:

(الولايات المتحدة تسعى إلى إعادة العراق السريعة الى شعبه.

العراقيون سيحددون معالم الحكومة الجديدة.

من إدموند شير / مراسل نشرة واشنطن الخاص:

واشنطن:20 آذار/مارس: أكد مسؤول رفيع المستوى بوزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة تريد "إعادة العراق الى الشعب العراقي بالسرعة الممكنة" في فترة ما بعد الحرب الحالية.

---

[59] انظر إذا شئت موقع الخارجية الأمريكية – مكتب برامج الاعلام الخارجي – عنوان: الإسلام في أمريكا على الرابط http://usinfo.state.gov/usa/islam/
وعنوان حياة المسلم في أمريكا على الرابط http://usinfo.state.gov/products/pubs/muslimlife/
لتقف على بعض نماذج ووسائل التضليل والغواية

وشدد المسؤول الأميركي، مارك غروسمان، وكيل الوزارة للشؤون السياسية، على أن الولايات المتحدة تسعى إلى بروز عراق ديمقراطي موحد ومتعدد القوميات، محتفظ بوحدته الاقليمة. وأضاف: "ذلك العراق سيكون مجردا من أسلحة الدمار الشامل وسيكون في حالة سلم مع جيرانه."

وقال المسؤول إن الولايات المتحدة تود بالسرعة الممكنة أن تباشر باعادة الإعمار الاقتصادي والسياسي للعراق "معيدة ذلك البلد إلى مسار يفضي إلى الرخاء والحرية".

وأدلى غروسمان بهذه التصريحات في مؤتمر صحفي يوم الأربعاء 19 الجاري في مركز الصحافة الأجنبية بواشنطن حيث بحث المساعدات الإنسانية والإعمار في العراق بعد الحرب وتشكيل الحكومة العراقية الجديدة بعد إطاحة نظام صدام.

وأبلغ غروسمان المراسلين أنه يتعين أن يحدد الشعب العراقي معالم الديمقراطية العراقية، مضيفا: "تلك الديمقراطية لن تكون ديمقراطية أميركية بل ستكون ديمقراطية عراقية"، كما أشار إلى أن هناك نظما ديمقراطية في العالم (في بلدان) متعددة القوميات وتتمتع بوحدة إقليمية.

وجاء في كلام غروسمان: "إذا توفرت لدى الشعب العراقي فرصة... لإدارة شؤون حياتهم فإن الكثير من التوتر الاثني في ذلك البلد سيتبدد"، مشيرا إلى أن النظام الحالي يستغل هذه التوترات.

وشدد على القول إن الديمقراطية في العراق "ستكون مثالاً فذاً" لشعوب المنطقة.

وفي رده على سؤال صحفي، أعرب غروسمان عن أمله بأن الاعتراف بدولة اسرائيل سيكون من بين الاجراءات الأولى للحكومة العراقية الجديدة. وقال: "يتعين أن تتوفر الفرصة للناس كي يديروا شؤونهم، وهذا الحق يجب الا ينتفي بسبب الجغرافيا أو العرق أو الديانة أو الثقافة".

وكرر السفير كلام الرئيس بوش أن الولايات المتحدة ستسعى لتحرير العراق، لا احتلاله أو استغلال موارده الطبيعية. وشدد ثانية على أن الموقف الأميركي يقول إن نفط العراق يعود الى الشعب العراقي. وأشار إلى أن أمر التصرف بالنفط يعود للشعب العراقي كي يقرره.

وأوضح أن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تتنبأ بأضرار الحرب في العراق أو ما سيقدم عليه صدام حسين في بلاده بالذات، "لكننا بذلنا جهداً هائلاً" في خططنا "للإقلال إلى أدنى حد من الأثر – العسكري - على السكان المدنيين."

ولفت غروسمان إلى أن تحديد مكان أسلحة الدمار الشامل وتأمينها وتدميرها في العراق "سيمثل أولوية مستعجلة" خلال الحرب وما بعدها. لكن الولايات المتحدة ستركز اهتمامها كذلك على القضايا الإنسانية وإيصال الغذاء والدواء الى من يحتاجها.

وتابع غروسمان قائلا: "الولايات المتحدة تعمل على مدى عدة أشهر على خطط للمساعدة في عراق ما بعد الحرب ولديها إمدادات إنسانية جاهزة أو في طريقها. وأضاف أن فرق عمل ركزت نشاطاتها على مسائل مثل الصحة، والصرف الصحي، والتعليم، والنقل، وسيادة القانون، والزراعة، والنظام المصرفي، فيما تتطلع الولايات المتحدة قدما الى العمل مع الأمم المتحدة ومنظمات القطاع الخاص بشأن جهود الغوث هذه.

وحدد السفير غروسمان ثلاث مراحل في عراق ما بعد الحرب:

- فترة لإشاعة الاستقرار في ظل سلطة القائد العسكري للتحالف الذي سيكون مسؤولا عن الجانب الأمني في البلاد؛

- فترة انتقالية سريعة حيث تنتقل السلطة تدريجيا الى العراقيين. "وعندها ستلعب سلطة انتقالية عتيدة دورا هاما" مشيراً الى أن هذه السلطة ستضم عراقيين من داخل العراق وخارجه؛

- أخيراً؛ الانتقال بالعراق "بالسرعة الممكنة الى إعادة العراق الى سيادة الشعب العراقي") [60] اهـ.

هذا نموذج من نماذج الدجل الاحترافي الذي يمارسه ساسة الإجرام في أمريكا، ثم تأمل معي كيف يفترون على الله تعالى حيث يزيفون لسياساتهم هذه غطاءً دينياً كاذباً.

تأمل معي خاتمة كلمة ألقاها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش الإبن حيث ختم خطابه قائلاً: (نحن الأميركيون لدينا ثقة بأنفسنا، لكن ليس بأنفسنا فقط. نحن لا ندعي بأننا نعرف جميع توجهات العناية الإلهية، ومع ذلك نستطيع أن نثق بها، واضعين ثقتنا بالإله المحب وراء كل الحياة، وكل التاريخ فليرشدنا الآن، وليبارك الله أميركا دائما) [61].

فانظر كيف يفترون على الله تعالى وينسبون أنفسهم زوراً وبهتاناً إلى الاسترشاد بالعناية الإلهية، وهذه مجرد نماذج من الدجل والتضليل تمارسه المؤسسة الرسمية للولايات المتحدة لتضيف إلى رصيد الجريمة لديها، ولا أريد أن أستطرد في البدهيات كما قلت مراراً، ولكن يبقى علينا في هذا المقام أن نثبت أن هذا الوصف المتحقق في الولايات المتحدة – أعني الإضلال والتضليل والغواية والافتراء على الله تعالى – هو مناط من مناطات التجريم، ولذا لا بد لنا من أن نستل من كنانة القرآن سهام تجريم هذه الدويلة من هذا الوجه أيضاً إن شاء الله، فلنتدبر:

قال تعالى: {فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته إنه لا يفلح المجرمون} [62]، وقال تعالى: {أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعليَّ إجرامي وانا بريء مما تجرمون} [63]، وقال تعالى: {فكُبكبوا فيها هم والغاوون * وجنود إبليس أجمعون * قالوا وهم فيها يختصمون * تالله إن كنا لفي ضلال مبين * إذ نسويكم برب العالمين * وما أضلنا إلا المجرمون} [64]، وقال تعالى: {وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون * قالوا إنكم

---

60 موقع وزارة الخارجية الأمريكية – مكتب برامج الإعلام الخارجي على الرابط http://usinfo.state.gov/arabic/iraq/0320usir.htm

61 من خطاب للرئيس بوش في 28 كانون الثاني/يناير 2003

62 سورة يونس - 17

63 سورة هود - 35

64 سورة الشعراء – 94-99

كنتم تأتوننا عن اليمين * قالوا بل لم تكونوا مـؤمنين * ومـا كان لنا عليكم من سلطان بل كنتـم قومـاً طـاغين * فحـق علينا قـول ربنـا إنـا لـذائقون * فأغويناكم إنـا كنـا غـاوين * فـإنهم يومئـذ فـي العـذاب مشـتركون * إنـا كـذلك نفعـل بالمجرمين} [65].

وبهذا تتواتر الآيـات بالتنصـيص علـى تحريـم الافـتراء والتضـليل والكـذب كمـا هـو دأب هـذه الدويلـة الأبقـة عـن عبوديتها لله تعالى، فياويلها من دويلة مارقة، ويا ويلهـا مـن أمَة أبقة، يا ويلها...

سابعاً: جريمة المكر:

إن تاريـخ الولايـات المتحـدة تاريـخٌ حافـل بـالمكر والتخطيط لتخريب وتدمير وزعزعـة اسـتقرار شـعوب بـل منـاطق بأكملهـا مـن العـالم، بـدءاً بالاغتيـالات السياسـية ومـروراً بالانقلابـات العسـكرية المـدبرة، ومـن ثـم المكـر والكيد لاخـتراق منـاطق مختلفـة مـن العـالم تحـت أسـتارٍ وخدع شتى، لعل من أهمها ما جـرى ويجـري فـي العـراق، وأحيل القارئ على كتاب "جرائم الحرب: تقرير عن جرائم الحرب الأمريكيـة ضـد العـراق، مقـدم إلـى لجنـة التقصـي التابعة لمحكمة جرائم الحرب الدولية"، إعداد رمزي كلارك ورفاقه [66]، وقد جـاءت لائحـة الاتهـام الموجهـة لكـل مـن جورج بوش، ودان كويل، وجيمس بيكر، وريتشارد تشـيني، ووليم وبشتر، وكولن باول، ونورمان شـوارزكوف وغيرهـم وفي اللائحة تسع عشرة تهمة لحكومة الولايات المتحدة أو لشخص الرئيس بوش، وأريد أن أشير إلى بعـض مـن هـذه التهم وهي:

- انخرطت الولايـات المتحـدة مـع بدايـة عـام 1989 بمجموعة تصرفات ترمي إلى تحريض العـراق بحيـث يـبرر للولايات المتحدة القيام بعمل عسكري ضده.

- تحريض الرئيس بوش الأب فئـات الشـيعة والأكـراد على التمـرد ضـد نظـام الحكـم بهـدف زعزعـة الاسـتقرار الداخلي، ولما فشل هذا التمـرد احتلـت الولايـات المتحـدة أجزاء من العراق بهدف زعزعة استقراره.

---

[65] سورة الصافات – 27-34

[66] تسـتطيع قـراءة كامـل الملـف بالإنجلزيـة علـى الرابـط التـالي: http://deoxy.org/wc/warcrim2.htm

- استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية أسلحة محرمة قادرة على الدمار الشامل مع استعمال قوة فائقة غير مبررة من أجل الفتك بدون تمييز بين المدنيين والعسكريين.

- منع الرئيس بوش – الأب- الطعام والدواء والماء النقي والضرورات الأساسية الأخرى عن شعب العراق عمداً.

- قامت الولايات المتحدة باستعمال القوة لأجل تأمين وجود عسكري في منطقة الخليج لأجل السيطرة على منابع النفط وعلى المناخ الجغرافي السياسي للمنطقة [67] اهـ

قلت: فإذا تأملت كثيراً من هذه التهم وجدتها عناصر مكر وحيلة وتأمر بشع وقد ظهرت حقيقة منتهاها اليوم، والحقيقة إن الكتاب المذكور يركز بصورة رئيسية على إبراز وسائل المكر والخداع والتضليل التي مارستها حكومة الرئيس بوش الأب في سبيل تسلل الولايات المتحدة إلى المنطقة وتدمير العراق تدميراً منهجياً متعمداً وليس هذا سوى مظهر من مظاهر المكر والخديعة، تماماً كما فعلت الولايات المتحدة عبر تاريخها الطويل من المكر عبر تدبير الاغتيالات السياسية والانقلابات العسكرية في بلدان العالم أجمع، بل إن إحدى فضائح وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تمثلت في حربها ضد المخدرات في أمريكا اللاتينية حيث ثبت تورط الوكالة في تجارة المخدرات من أجل تمويل عمليات مخابراتية أخرى، وبهذا تستفيد الوكالة مادياً من جهة وتغرق السوق الأمريكية بالمخدرات من جهة أخرى - وهذه السوق تستهدف الأمريكان السود بشكل رئيسي إمعاناً في تحطيم المجتمع الأمريكي الأسود كما هو معروف لكل من له أدنى معرفة بطبيعة الأمر في الولايات المتحدة وكما حدثنا كثير من الأخوة الأمريكان السود الذين هداهم الله تعالى للإسلام -

هذا غيض من فيض، وها هو العالم اليوم يشهد المكر والخديعة فصولاً تتوالى تقوم الإدارة الأمريكية بتمثيلها أسوأ ما يكون التمثيل حتى باتت أفلام هوليود أقرب إلى الصدق والعقل والممكن من استعراضات هذه الحكومة البائسة! فماذا في كنانة القرآن الكريم من سهام ترمي

---

[67] المرجع السابق – من قائمة الاتهامات الموجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية

هؤلاء، وماذا أعد الله تعالى لهذه الشياطين الماردة من شهب حارقة، فلنتأمل؛

قال تعالى: {وكذلك جعلنا في كل قريةٍ أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون} [68]، وقال تعالى: {قال الذين استكبروا للذين استُضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين * وقال الذين استُضعفوا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسرّوا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون} [69].

وهكذا تتنزل هذه الآيات كالشهب المحرقة لتسم هؤلاء الماكرين بوسمهم؛ إنهم مجرمون، بل هم أكابر المجرمين، ألا فليحذر هؤلاء إذاً وليعلموا أن مكرهم لا يحيق إلا بهم كما قال تعالى: {ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله} [70]، وليعلموا أن مكر الله تعالى بهم أشد وأن عذابه بهم متربص، وحسبنا فيهم قوله تعالى: {قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرَّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون} [71].

ثامناً: جريمة الاستهزاء بالمؤمنين:

لقد بلغت آثار هذه الجريمة في الآونة الأخيرة مبلغاً، حتى أصبح الحديث عن الإسلام والمسلمين علكةً يمضغها كل تافه وحقير من هؤلاء، ولقد شاهدنا من ذلك بأنفسنا ما تشمئز النفوس من ذكره، بل وقد ظهر على إعلامهم ما لا يدع للناقل شيئاً يذكره، فها هو أحد سفهائهم ويدعى جيمي سويجارت [72] يشبه العمامة التي يرتديها بعض المسلمين بحفاض الأطفال، وها هي بعض أفلام الرسوم المتحركة – التي يشتريها ويشاهدها بكل سفاهة بعض المسلمين مع الأسف – تغص بأنواع القذع والتشويه لصورة المسلم

---

[68] سورة الأنعام - 123
[69] سورة سبأ – 32-33
[70] سورة فاطر - 43
[71] سورة النحل – 26
[72] وهو القس الذي مني بهزيمة نكراء في مناظرته الشهيرة مع الداعية أحمد ديدات رحمه الله، وهو القس الذي افتضح أمره بعد علاقات الجنسية المشينة التي لا تليق إلا بأمثاله

والعربي بل والأنبياء والرسل [73]، ناهيك عن الاستهزاء بالحجاب والنقاب واللحى والصلاة ويمكن لمن أراد أن يراجع توثيقات مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية [74] ليقف على مئات الحوادث التي تحكي مدى القيح المتولد في صدور القوم تجاه المسلمين في الولايات المتحدة على سبيل المثال.

ولا بد أن يدرك من له أدنى تعامل مع كتاب الله عز وجل أن هذه القبائح هي من جملة الجرائم التي فضحها القرآن الكريم، ولنتأمل معاً هذا المشهد القرآني الذي نقلته لنا سورة المطففين حيث قال تعالى: {إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون * وإذا مروا بهم يتغامزون * وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين * وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون * وما أرسلوا عليهم حافظين * فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون. على الأرائك ينظرون * هل ثُوِّب الكفار ما كانوا يفعلون} [75].

نعم، إن الاستهزاء بالمؤمن جريمة، وإن الضحك من المؤمنين جريمة، وإن غمز المؤمنين جريمة، وإن رمي المؤمنين بالضلال جريمة، وإن الولايات المتحدة الأمريكية التي تهزأ بالمؤمنين ليست إلا مجرمة مجرمة، ولن يكون سجلها في التاريخ إلا في خانة المجرمين...

تاسعاً: جريمة الطغيان:

إن التقدم العلمي الذي أحرزته الولايات المتحدة حقيقة لا سبيل إلى إنكارها من جهة العلم الظاهري الدنيوي كما قال تعالى: {يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون} [76]، ولقد دفع هذا التقدم العلمي بالقوم إلى درجة من الطغيان لظنهم أنهم قد استغنوا بهذا العلم وما عادوا مفتقرين إلى أحد ولا الله سبحانه وتعالى، لذلك تجد حديث القوم حديث ذلك المستغني بجهله يحسب أن ما عنده هو نتيجة علم أو قوة أو ركن يأوي إليه من دون الله، وأريد أن أعطي مثالاً واحداً فقط يثبت باللفظ والمعنى أن هؤلاء القوم قد طغوا وجاوزوا الحد؛ فمن المعلوم أن حاملات الطائرات التابعة

---

[73] مثل الفيلم الذي يحكي قصة موسى عليه السلام بزعمهم عليهم لعائن الله والفيلم المسمى "علاء الدين" وغيرها

[74] على الرابط http://www.cair-net.org/

[75] سورة المطففين – 29-36

[76] سورة الروم - 7

للبحرية الأمريكية تحتاج إلى أجهزة استطلاع ومراقبة وإن أحد نظم المراقبة هذه يسمى " نظام المسح المشترك لرقابة الهجوم على الهدف" [77] ويصف الخبراء العسكريون والفنيون هذا النظام بأنه " عين الله" (God's eye) تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. نعم، هذا هو مدى طغيان القوم، إنه طغيان بلا حدود، إنه – كما يعلمنا القرآن الكريم – جريمة، وأي جريمة، فلنتأمل حال أمثال هؤلاء في القرآن الكريم حيث قال تعالى في قصة قارون:

{إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليه وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين * وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين * قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون} [78].

نعم، إنها جريمة، نعم إنهم مجرمون، تكاد هذه الدويلة ألا تدع جريمة إلا تلبَّست بها، فهل لجرائمهم هذه من حد، وهل لإجرامهم هذا من غايةٍ ينتهي إليها؟

عاشراً: جريمة التولي والإعراض عن الله:

لقد قام العديد من أهل الإسلام العظيم بدعوة الأمريكان إلى الإسلام والإذعان لأمر الله عز وجل، أما عن دعوة الشعب الأمريكي فإني أعلم ذلك يقيناً من خلال معاينتي لذلك، فالحق أقول إن الغيورين من المسلمين القاطنين – لسبب أو لآخر [79] - في الولايات المتحدة يبذلون جهوداً طيبة في نشر الإسلام والدعوة إليه، وأقول من خلال خبرتي الشخصية المتواضعة أن المعرضين من الأمريكان أكثر بكثير من القابلين للدعوة، وإن كانت نسبة الدخول في الإسلام لا تزال نسبة معتبرة [80].

أما بالنسبة للحكومة الأمريكية فما لا يسع أحد جهله هو أن هذه الحكومة تعرف عن الإسلام الكثير بل الكثير

[77] Joint Surveillance Target Attack Radar System
[78] سورة القصص – 76-78
[79] أقصد بهذه الجملة المعترضة أن يحرر المسلمون أسباب وجودهم بين ظهراني الكفرة الصليبيين وأن يكون ذلك بما يوافق الشرع.
[80] وذلك رغم قلة الإمكانيات والجهود ووجود العوائق المختلفة

جداً؛ ويكفي في إقامة الحجة عليهم أنهم جعلوا لوزارة الخارجية الأمريكية منبراً يتحدث ويتشدق عن الإسلام في أمريكا وعن احترام الحكومة الأمريكية لدين الإسلام، وها هو الرئيس جورج بوش يوجه كلمة للمسلمين بمناسبة عيد الأضحى يقول فيها: (أطيب التمنيات الى المسلمين في الولايات المتحدة بمناسبة احتفالكم بعيد الأضحى المبارك، ومشاركتكم الروحية مع الملايين المحتشدين في مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.. أنشئت أميركا على أسس روحية قوية، والاحتفالات الدينية أمر أساسي في حياتنا. عندما تؤدون فريضة الحج السنوية، وهي الركن الخامس من أركان الإسلام، فإنكم تكرمون بذلك التضحيات العظيمة والتقوى للنبي ابراهيم وهو ما تؤمن به الديانات اليهودية والمسيحية كما الإسلام. وبتوعيتكم الآخرين حول تقاليدكم الدينية، تساهمون في إثراء حياة الآخرين في مجتمعاتكم المحلية. إن تعدد الأمم والثقافات التي يمثلها الذين يحجون الى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة كل عام، والطرق المختلفة التي يساهم بها المسلمون في الحياة الأميركية عبر الولايات المتحدة، تشكل إشارة قوية بأنه لا يجب للاختلافات الإثنية والعرقية أن تفرق بيننا، بينما نحن نتقاسم قيماً وأهدافاً مشتركة. فببناء أسس قوية من الاحترام المتبادل، يمكننا تحقيق السلام والوئام في عالمنا. زوجتي لورا تشاركني في تقديم أطيب التمنيات بمناسبة عيد الأضحى المبارك) [81] اهـ.

قلت: هذا الكلام إن كان مقصوداً معناه فليس كلام من يجهل الإسلام بل هو كلام من يعرض عن الإسلام، إنه كلام أحبار اليهود الذين أقروا للنبي صلى الله عليه وسلم أنه النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ولكن لا يسلمون ولا ينقادون له حسداً من عند أنفسهم، وأما إن كان مقصوده من هذا الكلام التدليس والنفاق والمداهنة فلا يخرج أيضاً عن كونه حجةً عليه لأنه لا يتمكن من مثل هذه المداهنة من لم يدرس شيئاً عن الإسلام تقوم بمثله الحجة عليه، وهذا الكلام ينطبق على كل الساسة الأمريكيين الذين يتشدقون بالكلام عن الإسلام وعظمة الإسلام وروعة الإسلام، وصدق الله العظيم إذ قال: {أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون} [82].

---

[81] تمنيات الرئيس بمناسبة عيد الأضحى 2001- على الرابط:
http://usinfo.state.gov/arabic/muslimlife/bushword.htm

[82] سورة البقرة - 44

إن الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن الولايات المتحدة الأمريكية حكومةً وشعباً وباعتبار الغالب منهما قد أعرضت وتولت عن ذكر الله وعن آيات الله وعن دين الله، وإني لست أعفي أمة الإسلام من واجب ومسؤولية التقصير في الدعوة والطلب، ولكني أنفي أن تكون حجة الجهل قائمةً لهؤلاء كما هي قائمة للقبائل البدائية التي تعيش في مجاهيل الكونغو والأمازون، لا بل إن الأمريكان يعرفون الإسلام ويعرفون عن الإسلام ويعرفون حقيقة الإسلام وأكبر دليل على ذلك أنهم يحاربون الإسلام؛ وهل كان كفر قريش وحربهم التي لا هوادة فيها على الرسول صلى الله عليه وسلم وصدر الصحابة إلا لأنهم فقهوا – إي والله فقهوا – معنى لا إله إلا الله!

فإذا تقرر هذا – وأنا على استعداد بإذن الله وفضله لمناقشة من يجادل في هذا – فما هو الحكم القرآني على هؤلاء المعرضين، وما هو الحكم القرآني على من يتولى منهم لا بل ويدعي أنه يريد أن يغزو بلاد الإسلام في الشرق ليحررهم من ربقة الإسلام ويدخلهم في محبة وعبودية المسيح زعموا – ولقد سمعت هذا الكلام أذناي ورأت عيناي من بعض منظريهم الصليبيين الخائبين – فما هو هذا الحكم؟ فلنتدبر؛

قال تعالى: {وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذابٌ شديد بما كانوا يمكرون} [83]، وقال تعالى: {ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوةً إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين} [84]، وقال تعالى: {ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون * ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين * فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون} [85]، وقال تعالى: {ومن أظلم ممن ذُكِّر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون} [86].

---

[83] سورة الأنعام - 124
[84] سورة هود - 52
[85] سورة السجدة – 12-14
[86] سورة السجدة - 22

فهذه أربع صواعق من صواعق القرآن المجيد تنقض على هؤلاء المعرضين الذين تولوا عن آيات الله وذكر الله فما باؤوا إلا بالخسران وما عادوا إلا بوصف الجريمة المنكرة، لتضاف هذه الجريمة إلى سجلهم الإجرامي ولتحيط بهم سرادقات القرآن العظيم فلا ملجأ ولا منجى ولا مهرب ولا مخبى، قد حاقت بهم جرائمهم، وأخلدوا بها في غياهب التاريخ ومقبرته في هذه الدنيا، وأما في الآخرة فالله كافينا فيهم ولا نتطاول على الله عز وجل فهو وحده المتصرف فيهم كما يحب ويرضى وليس لنا سوى الإذعان لأمره سبحانه وتعالى.

وهكذا نكون قد انتهينا من استعراض السجل الإجرامي الأسود لهذه الدولة المارقة، نظرنا أفعال القوم وأقوالهم ثم نظرنا إلى القرآن الكريم ليحكم بتجريمهم وفق اصطلاح القرآن لا وفق أهواء المنافقين والمرتدين والموالين ومرضى القلوب، إذ أن للجريمة في القرآن معنى لا يريد أن يقر به هؤلاء، ولكننا بفضل الله تعالى قد رأينا أنوار القرآن مسلطةً على ظلمة هؤلاء، وثبت عليهم الحكم القرآني وهو أن الولايات المتحدة الأمريكية الصليبية دولة مجرمة بكل ما في القرآن من معاني الجريمة، وها قد أثبتنا ذلك بفضل الله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة، ولله الحمد من قبل ومن بعد.

فصل

سبل التصدي الشرعية لجرائم الولايات المتحدة الصليبية

إننا حين ننظر إلى تجريم الولايات المتحـدة بالاعتبـار الشرعي نكـون قـد ألزمنـا أنفسـنا بالعمـل وفـق مقتضـى الشرع لمجابهة هذه الجرائم والتصدي لأصحابها، ولن نقبـع فـي أقبيـة التاريـخ منتظريـن صـدور حكـم محكمـة جرائـم الحـرب الدوليـة علـى عصـابة الإجـرام هـذه – علمـاً أن الولايات المتحدة قد حصـنت نفسـها ضـد محاكمـة أي مـن جنودها أو قياديها في محكمة جرائم الحرب الدولية وكأنهـا تعلم أنها ستكون من أوائل من يشغلون أقفاص الإتهام – لا لن ننتظر، فلقد صدر الحكم الذي لا معقـب لـه، نعـم صـدر حكم القرآن الكريـم بـأن هـذه الدولـة مجرمـة ولا بـد مـن التصدي لها حماية لدين الله وحماية لأنفسنا مـن أن تطالنـا آثار جرائمها.

وهذا الفصل المختصـر عبـارة عـن إشـارات مـوجزة استقرأتها من نفس الآيات التي جرَّمت هؤلاء لتكون لصيقة الصلة بالتصدي لهذه الجرائم، وصدق الله العظيم إذ قال:" وننزل من القرآن ما هو شـفاءٌ ورحمـةٌ للمـؤمنين ولا يزيـد الظالمين إلا خساراً"[87]، فهلم بنا نسـتلهم مـن آيـات الـذكر الحكيم سبل التصدي هذه:

أولاً: بيان الحق:

إن أول خطـوة فـي التصـدي للباطـل وجرائمـه هـي فضحه والاجتهاد في بيانه وفضح سـبله وخـدعه فـي نفـس الوقت الذي يبين فيه سبيل الحـق فبضـدها تتميـز الأشـياء، والدليل على وسيلة التصدي هذه مأخوذ مـن قـوله تعـالى: {وكذلك نفصِّل الآيات ولتسـتبين سـبيل المجرميـن} [88]، وهذا يعنـي أن يجتهـد أهـل العلـم علمـاء وطلاب فـي بيـان الحق واستفاضة البلاغ به وتحذير الناس والعامة من مكائـد المجرمين وآثار الجريمة وآثار السكوت على هذه الجريمة، ولا بـد مـن أن تُسـمى الأشـياء بأسـمائها بسـبب اللبـس والغموض والتخبط والحيرة الذي أصـاب النـاس اليـوم، فلا كنايات ولا ألغاز ولا التفـاف علـى المصـطلحات، بـل كلمـة حق مدوية ترضي الله عز وجل رضـي مـن رضـي وسـخط من سخط بعد ذلك؛ فيا أيها العلماء قولوها بملئ أفـواهكم: أمريكا مجرمة صليبية حاقدة، ولا تحدثوني اليوم عن التتـار وعن المغول ولا تكلموني عن الشـيوعية والبوذيـة، فالـذي يستبيح حمى الإسلام اليوم صليبية صهيونية جمعتها عـداوة

---

[87] سورة الإسراء - 82
[88] سورة الأنعام - 55

الإسلام وصهرتها في بوتقة واحدة اسمها الولايات المتحدة الصليبية، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد..

ثانياً: تطبيب ومعالجة القلوب:

إن الحق بعد بيانه يحتاج أن يستقر في قلوبٍ صالحة لغرس الحق حتى يشتد عوده ويستغلظ ويؤتي أكله كلمةً طيبة كشجرةٍ طيبةٍ أصلها ثابت وفرعها في السماء، ولما كانت سنّة الله تعالى أن يعاقب بالسيئة السيئة وأن يجازي بالحسنة الحسنة، كان لزاماً علينا أن نقي قلوبنا ونحفظها من غرس الإجرام وميول الإجرام حتى لا نُعاقب بتمكن الجريمة من قلوبنا كما فعل سبحانه وتعالى بالمكذبين بالرسل والمستهزئين بهم حيث جازاهم على جريمتهم بأن مكّن لهذه الجريمة من قلوبهم تأمل معي قوله تعالى: {وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون * كذلك نسلكه في قلوب المجرمين * لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين} [89]، ومثله قوله تعالى: {كذلك سلكناه في قلوب المجرمين * لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم * فيأتيهم بغتةً وهم لا يشعرون} [90]، فلا منجاة من هذا إلا بإشغال القلوب بما يصلحها وقايةً لها مما يفسدها، فقد قيل المشغول لا يُشغل؛ ونحن إذا شغلنا قلوبنا بكلمة التوحيد حفظناها – بإذن الله – من تسرب بذور الإجرام إلى تربتها، فتهيأ لنا من القلوب المؤمنة الصالحة جيوشاً وحجافل تكر على قلوب المجرمين كرةً واحدة وتميل عليها ميلةً واحدة فتفنيها بإذن الله وتذرها أثراً بعد عين؛ بئرٍ معطلةٍ وقصرٍ مشيد.

وإن خصوصية هذه المعركة اليوم تستلزم منا أن نعقد قلوبنا على حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية مجرمةٌ شرعاً، وأن نعقد قلوبنا على الكفر بهذا الكيان المجرم وعلى البراءة كل البراءة منه وممن يواليه، وبغير هذا لا يمكن أن تسلم لنا قلوب، ولا يمكن أن تطهر لنا صحائف أعمال.

ثالثاً: محاربة الفساد:

إن من أهم وسائل التصدي لجرائم الولايات المتحدة الأمريكية تطهير المجتمع من آثار هذه الجرائم التي تدنس

---

[89] سورة الحجر- 11-13
[90] سورة الشعراء – 200-202

أرض المجتمع وماء المجتمع وهواء المجتمع، تـدنس أفـراد المجتمع، تدنس المجتمع كله.

علينـا أن نـدرك أننـا كلمـا نهينـا عـن منكـر نكـون قـد تصدينا لجريمة من جرائمها، وكلمـا أزلنـا منكـراً نكـون قـد محونا أثر جريمة من جرائمها، وعلينا أن ندرك أن السكوت علـى المنكـر ليـس إلا مشـاركة للولايـات المتحـدة فـي جرائمها، تأمل معي قول الحق عز وجل: {فلـولا كـان مـن القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفسـادفـي الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتّبع الذين ظلموا ما أترِفـوا فيـه وكـانوا مجرميـن} [91]، نعـم؛ إن الإقـرار علـى الجريمـة جريمـة، وإن السـكوت علـى الجريمـة جريمـة، وإن الرضـا بالجريمة جريمة.

إن واقع الأمر اليوم يملي علينـا ويفـرض علينـا التنبـه إلى أن كل ما له مس أس بالولايـات المتحـدة لـه وجـه مـن وجوه الإفساد؛ وتوضيح ذلك أن الأمـر إن كـان جريمـةً مـن جرائمها فهو مفسدة من هذا الوجه، وإن كان أمراً مستقلاً لا شر فيه في نفسه فهو مفسدة من جهـة اعتقـاد الخيريـة في هذا الكيان المجرم ومن ثمَّ افتتان النـاس والمسـلمين به، ألا فلنعلم أن قبح جرائم الولايات المتحدة تنأى بنـا عـن الركون إلى أي من خيراتها فـي هـذه المرحلـة، ولا تـذهب أنفسنا حسرات على فوات خيـرات الولايـات المتحـدة بـل حسـبنا فـي هـذا قـوله تعـالى: {وإن خفتـم عَيلـةً فسـوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم} [92].

رابعاً: هجر الترف:

فأنت إذا تأملت قوله تعالى: {فلولا كان مـن القـرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفسـاد فـي الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتّبع الذين ظلموا مـا أترِفـوا فيـه وكـانوا مجرمين} [93]، وجدت أن حياة الترف والدَعـة والإسـراف رديفة الظلـم وسـبيل الإجـرام لا محالـة، فـالمترف لا يـأبه لشيء سـوى وسـائل ترفـه ومتعتـه ولهـوه ومجـونه، تـرى جراحات البعض تثج بالدماء ثجاً في سبيل هذه العقيدة في حيـن ينشـغل المـترفون بالمهرجانـات والقيـان والأغـاني؛ مجونٌ وفجور، أفخاذٌ وخمـور، اختلاط وسـفور، ربـا وثبـور، يفيـق البعـض مـن سـكرةٍ غربيـة ليغـط بعـدها فـي سـهرةٍ

---

[91] سورة هود - 116
[92] سورة التوبة - 28
[93] سورة هود - 116

شـرقية، ولربمـا قـال فـي آخـر السـهرة: اللهـم انصـر المسلمين...

ألا فلنهجر حياة الترف والدعة، ألا فلنتق الله قبـل أن نكون في الجريمة شركاء بعد أن كنا الضحايا الأبرياء، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.

خامساً: عدم مظاهرة المجرمين:

وهذه خطوة مهمة من خطوات التخلية قبـل التحليـة، والتصـفية قبـل التربيـة، فلا يتصـور أن ننشـغل بالصـد عـن جرائـم هـذه الدويلـة المارقـة فـي حيـن أننـا نمثـل عناصـر مشـاركةٍ فعالـة فـي منظومتهـا الإجراميـة. إن التوقـف الفـوري عـن مظـاهرة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة علـى المسلمين ومظاهرتها فـي كـل أنـواع جرائمهـا هـو واجـب السـاعة، ابتـداءً بالكـاتب الـذي يـبرر جريمتهـا، ومـروراً بالشاب الذي يحفظ أغنيتها، والفتاة التي تنزع ثوب عفتهـا، والحـارس الـذي يحفـظ أمنهـا، والحـاكم الـذي يبيـح بيضـة الإسلام لها، والتاجر الذي يودع أمواله عندها، وكل كلمـة أو فكرة أو فعل أو شعور مؤيد لها فهو مظاهرة لا تقل إجراماً عن جرائمها، ولتكن قدوتك في هذا رسولٌ من أولي العـزم من الرسل موسى عليه السلام، قال تعالى: {قال رب بمـا أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين} [94].

ألا فليتق الله قومٌ يسارعون في هذه الدولة المجرمة تأييداً وتبريراً وإرجافـاً وتغريـراً، اللهـم إنـا نـبرؤ إليـك مـن هؤلاء فلا تأخذنا بذنوبهم، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.

سادساً: التوبة والاستغفار:

بعد أن ذكرنا مجموعـة مـن وسـائل التصـدي لجرائـم الولايات المتحدة يدور معظمها حول التطهر من أنواعٍ مـن الـذنوب والآثـام الـتي يـؤدي اقترافهـا إلـى التمكيـن لهـذه الجرائم واستفحال شرورها، فـإن مـن المناسـب أن نتبـع الإقلاع عن هذه المعاصـي بالتوبـة والاسـتغفار حـتى ننتقـل بعد ذلك إلى الـدور الفاعـل والإيجـابي فـي هـذه المجابهـة الحتمية، وإن القرآن الكريم لم يترك لنا هذه الوسـيلة دون ضـبط أو بيـان، وإنمـا جنَّـد سـلاح التوبـة والاسـتغفار ضـد جحافل المجرمين الكفـار، تأمـل معـي قـوله تعـالى: {ويـا

---

[94] سورة القصص - 17

قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوةً إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين} [95].

ومن المعلوم من دين الإسلام أن التوبة والاستغفار ليست كلمات تجري على الألسنة، وإنما هي إقلاع حقيقي عن المعاصي والجرائم وندم على ما اقتُرف منها، ونية خالصة في التوبة إلى الله، وعزمٌ قويٌ على ألا يعود، ورد الحقوق إلى أهلها، فإذا ما تمثلنا بتوبةٍ كهذه فإننا نطمع في أن يقبل الله منا ونطمع في أن يجعل توبتنا هذه سهماً يصيب مجرمي أمريكا في مقتل، وسيفاً يفل منظومتها الإجرامية، ونوراً يهتك حجب ظلماتها الحالكة إنه ولي ذلك والقادر عليه، فهلم إخواني توبةً نصوحاً، جنِّدوا جنود الاستغفار في الليالي والأسحار، فإني والله لأراها صارماً بتاراً على هؤلاء، إن موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب.

سابعاً: العمل الصالح:

إن من يتأمل المشهد القرآني التالي في قوله تعالى: {ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون} [96]، ليدرك تلك الحقيقة التي وعيها سلف هذه الأمة وهي أننا إنما نُنصر على عدونا بذنوبهم وبصالح أعمالنا؛ فإن كانت لنا ذنوبٌ كذنوبهم أو لم تكن لنا أعمال ترجح على ذنوبهم وُكلنا إلى أنفسنا فخبنا وخسرنا.

إن التزود بالعمل الصالح الواجب منه ثم المندوب ثم المستحب، والاستكثار من ذلك كله وسيلة من أقوى وسائل التصدي لهذه الدولة المجرمة، عندما؛

- نصد جريمة الشرك بالتوحيد.
- ونصد جريمة الاستكبار بالسجود لله تعالى.
- ونصد جريمة الزنا بالعفاف والإحصان.
- ونصد جريمة الربا بالكسب الطيب والزكاة.
- ونصد جريمة الاعتداء وسفك الدماء باحترام حرمة الدماء وحقنها.

---

[95] سورة هود - 52
[96] سورة السجدة - 12

- ونصد جريمة الكذب والتضليل بالدعوة إلى الله.

- ونصد جريمة الاستعلاء بغير الحق بالتواضع والاستعلاء الإيماني.

- ونصد جريمة استضعاف الناس بالنصرة والتأييد لهم.

- ونصد جريمة تولي الكافرين بتولي المؤمنين.

- ونصد جريمة التبرؤ من المؤمنين بالتبرؤ من الكافرين.

- ونصد جريمة انتهاك الحرمات بالجهاد في سبيل الله.

- ونصد جريمة المداهنة في دين الله بكلمة حق لا تخاف في الله لومة لائم.

- ونصد كل جريمة للولايات المتحدة بعملٍ صالحٍ يدرؤها ويفضحها.

عند ذلك نتمكن بإذن الله من دحر عصابات الإجرام وردها خاسئة إلى مزبلة التاريخ وأماكن جمع قمامة البشرية، عندها فقط نتمكن من ذلك.

ثامناً: نصرة المؤمنين:

لقد تقدمت معنا بعض أنواع الجريمة الأمريكية وما فيها من عدوان ظالم حقود أثم على حرمات المسلمين؛ حرمات الدماء وحرمات الأبضاع وحرمات الأموال، فهم سفاحوا دماء منتهكوا أعراض سارقوا أموال، ولا بد لمواجهة جرائمهم القبيحة هذه من أن نهب لأجل نصرة المؤمنين أينما كانوا وإلا تمادى زحف المجرمين ليطال دماء وأعراض وأموال مزيد من المؤمنين ومزيد من المسلمين ومزيد من الآدميين، وكيف لا نهب وقد أنيطت بنا مهمة نصرة المظلوم والأخذ على يد الظالم واستنقاذ البشرية من استعباد بعضها البعض، ألا فلنتأمل جيداً قوله تعالى: {ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً علينا نصر

المـؤمنين} [97]، لنتأمـل هـذه الآيـة جيـداً لنـدرك أن نصـر المؤمنين وسيلة لازمة من أجـل وضـع حـد لجرائـم هـؤلاء، ومن أجل الأخذ على أيدي هؤلاء قبل أن يُهلكوا ويَهلكوا.

تاسعاً: الجهاد في سبيل الله:

نعـم... لا بـد لهـذه المهمـة البطوليـة مـن تضـحيات وفداء، ولا بد لكتابة صفحات التاريخ هذه من مداد الشهداء، لا مندوحة عن ذلك ولا بديل عنه البتة، ولتعلم أيهـا المسـلم أن هذا اختبار وابتلاء الله عز وجل فلتصبر على ما فيـه مـن مشقة فإن ما يليه من حلاوة ولذة أعظم شاناً وأدوم حـالاً، تأمل معي حكمة الله عز وجل في سـنِّ هـذه السـنة لهـذه الأمة العظيمة: {وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنهـا لكـم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحـق الحق بكلماته ويقطع دابر الكـافرين. ليُحـق الحـق ويُبطـل الباطل ولو كره المجرمون} [98]، نعم... لا بـد مـن الجهـاد حتى تمضي جحافل الحق وتدحر جيـوش الكفـر والإجـرام، فإن سفينة الإسلام لا تبحر ما لم تكن روافد الحق أنهارٌ من دماء الشـهادة الزكيـة العبقـة، وإن فئـران الباطـل وقطـاع الطرق المجرمين لا يخنسون ما لم يبهرهم بريق السـيوف ولمعان الأسنة، فبمثل هـذا الجهـاد المبـارك جهـاد السـيف والسنان ينقطع دابر الكفر ويبطل سحر الباطل ويشق نـور الحق سـحب الظلام، ألا إن سـلعة اللـه غاليـة ألا إن سـلعة الله الجنة، ألا هل من بائعٍ ومشتري.

عاشراً: اليقين بوعد الله:

إن اسـتيفاء المقـدمات والأسـباب السـابقة لا يجـدي شيئاً ما لم تكن الثقة بوعد الله تعالى مطلقـة، لأن الرحلـة شاقة، والطريق موحشة، والقرح والجراح أمـر لا بـد منـه، فما هو وقود المعركـة إذا فـترت الهمـة، ومـا هـو الـزاد إذا أوحـش الطريـق، تأمـل معـي قـول الحـق تبـارك وتعـالى: {حتى إذا استيأس الرسـل وظنـوا أنهـم قـد كُـذِبوا جـاءهم نصرنا فنُجِيَّ من نشاء ولا يُرد بأسنا عن القوم المجرميـن} [99].

فلا سـبيل لصـد جرائـم هـؤلاء إلا بـاليقين والثقـة المطلقة في وعد الله بالغلبة والنصر، وإلا فإن ما عندنا من

---

[97] سورة الروم - 47
[98] سورة الأنفال – 7-8
[99] سورة يوسف - 110

أسباب لا يُركن إليه، وما عندنا من قوة وعتاد لا يُعول عليه، بل إن شهود الأسباب وعدمه لدينا سواء إن نحن أعددنا فأحسنا العدة، وتوكلنا فأحسنا التوكل، وآمنا حق اليقين، وجاهدنا في سبيل الله حتى نراها عين اليقين.

حادي عشر: التدبر في عاقبة المجرمين:

ولا بد للسائر في طريق مكافحة الجريمة وتعقب المجرمين من أن يدرك أن المجرم مهما كانت له صولة وجولة وعزة ومنعة ظاهرة فإن مصيره إلى السوء، وعاقبته إلى الخسران، وقد أمرنا الله تعالى بالتدبر في هذا الأمر ليكون عوناً لنا على اجتناب سبيل المجرمين من جهة، وعلى عدم الوهن في ابتغاء هؤلاء المجرمين ومحاسبتهم ومعاقبتهم بما يليق بهم في الدنيا مع إيكالهم إلى الله تعالى في الآخرة، وتأمل معي هذه القاعدة القرآنية في تقرير هذا الأصل العظيم، حيث قال تعالى: {قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين} [100].

فلنقرأ التاريخ لا لنتباكى على أمجاد الماضي وإنما لنأخذ العبر التي تفيد الحاضر، نعم لقد استباح التتار بغداد وسفكوا دم مليوني مسلم، ولا يعني هذا أن نسلم بغداد لصليبيي أمريكا ليقتلوا مليوني مسلم آخرين، وإنما يعني أن نلحق الصليبيين المجرمين بمن سبقهم من كفرة التتار والمغول والصليبيين الأول لتعوي على جثثهم الهالكة كلاب التاريخ ولتقف بغداد شماء أبية تقول بملء فيها: حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله.

ثاني عشر: الدعاء:

وقد جعلته آخراً لأن الدعاء لا بد من أن يكون معه شيء من قطران [101]، وهذا القطران هو تحصيل ما يمكن تحصيله من مقدمات وأسباب وبذل الوسع في تحصيل ما يرضي الله عز وجل قبل أن نمد أيدي التضرع والذلة بين

---

[100] سورة النمل - 69

[101] القطران مثل القار ويطلى به البعير الجرب، ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بأعرابي يدعو الله أن يشفي بعيره الأجرب فقال له عمر: هلا جعلت مع دعائك شيئاً من قطران. وهذا بيان لمعنى التوكل الحقيقي وهو أن تأخذ بالأسباب ثم تدعو الله وتتوكل على الله.

يدي الله الحق، لنكون أقرب إلى حال العبد المجتهد في خدمة سيده الواقف ذليلاً بين يديه معترفاً بتقصيره، لا كحال ذلك العبد الآبق الكسول المتخاذل الذي يرجو سيده ولا حسنة لديه تشفع له ولا عمل لديه يدلل على صدق ذله وضراعته بين يدي مولاه.

ونحن إذا ما قمنا بالاجتهاد في تحصيل وسائل التصدي لهذه الدولة المجرمة واستنفذنا وسعنا وبذلنا جهدنا بصدق وإخلاص وجد وعزيمة، فإننا نأمل من الله تعالى أن نرفع أكف الدعاء كما رفعها من قبل موسى عليه السلام حيث قال تعالى: {فدعا ربه أن هؤلاء قومٌ مجرمون} [102]، ونأمل أن يجيب الله تعالى دعاءنا بهلاك هذه الدولة الصليبية المجرمة كما استجاب لموسى عليه السلام بهلاك فرعون وجنده، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبعد:

فهذه اثنتا عشرة وسيلة من وسائل التصدي لجرائم الولايات المتحدة الصليبية، ليس منا أحد لا يستطيع الإنشغال ولو بواحدة منها على الأقل، أي إنه ليس لأحد منا حجة في عدم الانخراط في منظومة الدفاع القرآنية لصد هذه الجحافل الإجرامية، فلا حجة لأحدٍ منا أن يقبع في أقبية التخاذل والتثبيط، أو أن يلجأ إلى زوايا الدراويش ليواجه بزعمه عصابات الإجرام بحضرات الدروشة والمسكنة والسلبية والخذلان، إلا فليحذر هؤلاء قوله تعالى: {يأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل * إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير} [103].

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد..

وكتبه الفقير إلى رحمة ربه
وسيم فتح الله
25 / محرم / 1424 هـ، الموافق 8 / مارس / 2003 م

[102] سورة الدخان
[103] سورة التوبة –

تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

منبر التوحيد وا

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth